

منهج النويري في توجيه القراءات من خلال شرحه لطيبة النشر في سورة البقرة¹

هشام عطا محمد إبراهيم²، هادي حسين عبد الله³

الملخص

شرح الإمام النويري رحمه الله نظم "طيبة النشر" في كتابه، وهذا النظم اُخْتُصِرَ فيه كتاب "النشر في القراءات العشر"، والذي اعتبره العلماء من أهم كتب القراءات على الإطلاق؛ لأنه خلاصة ماجاء في كتب القراءات المتواترة منذ عصر التدوين حتى عصر المؤلف. والمشكلة أن الإمام لم يُخْرِجَ منهجًا مستقلًا في التوجيه، ولم يعزُ مصادر التوجيه، رغم أن الدراسات السابقة أثبتت أهمية ذلك⁴. وكان هدف البحث استنتاج منهج الإمام النويري في التوجيه من خلال شرحه في سورة البقرة. أما منهج البحث فقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، واستخلص الباحث منهج التوجيه للإمام، وأسلوبه في التوجيه بالنحو والصرف، وإني أسأل الله العظيم التوفيق والقبول والإخلاص وأن ينفع الله بما المسلمين.

الكلمات المفتاحية: منهج، توجيه، القراءات، النويري.

¹ هذا البحث مستل من رسالة ماجستير نوقشت في قسم علوم القرآن والسنة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية.

² طالب ماجستير قسم علوم القرآن والسنة، كلية علوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية hesham_quran@yahoo.com

³ أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والسنة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية dr.hady.hussein@mediu.my

⁴ ينظر: ص 5 من نفس البحث.

The Approach of Imam Al Newari in Substantiating Quranic *Qira'at* in His Explanation of *Taibat Al Nashr* in *Surat Al Baqarah*

Hesham Atta Mohamed Mahgoub Ibrahim & Hady Hussein Abd Allah

Abstract

The explanation of the Imam Al Newari on "Taibat Al Nashr" in the ten *Qiraat* (readings) is considered as one of the most important books in *Qiraat*, because *Taibat Al Nashr* is a summary of *Al Nashr* in the ten *Qiraat*", which is considered as one of the most important books of *Qiraat*. This is due to the fact that it is a summary of the *mutawatir Qiraat* from the time of documenting *Qiraat* to the author's age. The problem is that the Imam didn't mention an independent approach and didn't attribute to sources of substantiating *Qiraat*, despite the fact that the previous studies proved the importance of this issue. The present thesis aims to infer his approach in substantiating *Qiraat* in *Surat Al Baqarah* (the cow) as well as tracing his sources. The researcher follows the inductive and deductive approaches. The most important results was inferring the approach of the Imam in substantiating *Qiraat* Arabic, particularly on the basis of syntax and grammar. I pray to Allah the Almighty for success, acceptance and loyalty and for making this thesis beneficial for Muslims.

Keywords: Orientation, *Qiraat*, Al Newari.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فهو المهتد، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً. وأصلي وأسلم على سيدنا رسول الله ﷺ أما بعد. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (فاطر: 29)، وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"⁵. ويقول الإمام ابن الجزري رحمه الله في مقدمته: "لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآنِ ... أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أَوْلِيَا الْإِحْسَانِ ... وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ ... وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي"⁶. إن من مظاهر تيسير تلاوة القرآن أن أنزله الله سبحانه على سبعة أحرف تخفيفاً على الأمة، وتلقاه الجليل الأول على الحروف التي نزل بها كما تعلموه غصاً طرياً في عصر التنزيل. ونظراً لما روي من إلقاء النبي ﷺ أصحابه الكتاب العزيز على أكثر من وجه، وجد الصحابة رضي الله عنهم وعلماء القراءات من بعدهم أن بيان وجه هذه القراءات وتعليلها ضروري لبيان المعنى، أو بيان وجهها في العربية، ولتتبع القراءة الصحيحة والشاذة، وللدفاع عن القرآن القراءات، وكذلك إبراز المعنى البلاغي. وقد اخترت هذا الموضوع "توجيه القراءات" لرغبتني في ذلك، واخترت هذا البحث خاصة للمكانة العلمية للإمام النويري، حيث برع الإمام النويري رحمه الله في الفقه والنحو والصرف والعروض، كما أنه تلقى القراءات من ابن الجزري مباشرة دون واسطة. وباستقراء مواضع التوجيه، يمكن استنباط منهج للإمام في التوجيه. والإمام لم يذكر منهجاً عاماً في التوجيه، ولم يعزُ التوجيه، مع أن الدراسات السابقة أكدت أهمية إخراج كتاب في التوجيه للإمام، وقد رغبت في أن أعرض مالم يستدرك من البحث العلمي في تراث الإمام، وتراث الإمام ابن الجزري، والقصد من وراء ذلك إخلاص النية لله سبحانه وتعالى، ثم أن ينفع الله بها المسلمين.

إشكالية البحث:

الإمام النويري رحمه الله لم يذكر منهجاً للتوجيه، وتؤكد الدراسة التي أعدها د. أحمد عبد الله المقري اهتمام الإمام النويري بتوجيه القراءات، وأهمية تخريج كتاب مستقل⁷. وهذه الدراسة جاءت لتكمل النقص في استنتاج منهج مستقل للإمام النويري في التوجيه.

أسئلة البحث:

⁵ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ط1، ص1283، 1284، رقم (5027).

⁶ ابن الجزري، طبية النشر في القراءات العشر، ط1، ص31.

⁷ ينظر: ص84 من مجلة جامعة أم القرى، ع42، رمضان1428هـ.

ما منهج الإمام النويري في توجيه القراءات من خلال شرحه لطيبة النشر في سورة البقرة؟

أهداف البحث:

بيان منهج الإمام النويري في توجيه القراءات.

منهج البحث:

أولاً: المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي⁸

المنهج الاستقرائي في البحث من خلال استقراء جميع المواضع التي فيها توجيهات الإمام النويري في سورة البقرة، ثم الاستنباط من معاني ونصوص الشرح في كتابه في كل توجيه للوصول إلى نتائج عامة في منهج الإمام في التوجيه.

الدراسات السابقة:

هي الدراسات التي قامت فقط على كتاب النويري تحقيقاً أو دراسة كما يلي:

دراسة لكتاب (شرح طيبة النشر في القراءات العشر) لأبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري، إعداد: د. أحمد بن عبد الله المقري (أستاذ مساعد بقسم القراءات في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، الناشر: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج19، ع42، رمضان 1428هـ).

البحث عبارة عن دراسة لكتاب شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم النويري رحمه الله، وقد اقتصر الباحث على دراسة قسم الأصول، وقال بسبب طول الكتاب.

الهدف من الدراسة عرض منهج النويري في تأليفه، وعرض مصادر المؤلف في كتابه، وعرض تعقبات على المؤلف في بعض النقاط، ومقارنة بين ضبط النويري للطيبة وضبط الزعي لها، وله تعقبات على محققي الكتاب.

ومن النتائج التي توصل إليها أنه عرض منهج المصنف في التأليف من خلال التعامل مع النظم وطريقة التأليف، وعرض مصادر الإمام النويري من كتب القراءات وغيرها من المصادر، وعرض أغلاط المؤلف وتوهماته، وقام بمقارنة بين تحقيق أبي سنة وتحقيق باسولوم. واعتبر شرح النويري أفضل شرح لنظم الطيبة.

⁸ المنهج الاستقرائي: هو الحكم على كلي لوجوده في أكثر جزئياته. (معجم التعريفات، حرف الألف، ص18). المنهج الاستنباطي: هو استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القرينة، (معجم التعريفات، حرف الألف، ص22).

وأكد على أهمية إخراج كتاب في التوجيه، وقال: "اهتمام النويري بتوجيه القراءات سمة سائدة ظاهرة في كتابه لا تخفى على أحد، ولو أُخْرِجَ كتاب في التوجيه من خلال توجيهه لكان كتاباً كبيراً مفيداً"⁹.

وجه اختلاف هذه الدراسة عن هذا البحث: لا تحتوي على منهج التوجيه للإمام النويري. الإمام النويري، منهجه وجهوده النحوية والصرفية من خلال كتابه (شرح طبقة النشر في القراءات العشر لابن الجزري)¹⁰.

البحث يلقى الضوء على الجهود النحوية والصرفية للإمام النويري، الذي اتقن علم القراءات وعلم النحو أصولها وفروعها، حتى غاص في دقيق معانيه، وناضل في خلافياته ومشكلاته.

وجه الاستفادة من هذه الدراسة: التعرف على جانب من منهج توجيه النويري الصربي والنحوي. وجه اختلاف هذه الدراسة عن البحث: لا تحتوي على منهج توجيه النويري في أصول التوجيه الأخرى، مثل التوجيه بالمعنى، وبالقرآن الكريم، وبالحدِيث، وبالشواهد الشعرية، وبالفقه، وبالقرارات الشاذة.

اللهجات العربية في كتاب شرح طبقة النشر في القراءات العشر لأبي قاسم النويري "دراسة لغوية"¹¹. أحمد أبو العيلة رخا، البسيوني عبد العظيم البسيوني، ومحمد حسن جبل. "اللهجات العربية في كتاب شرح طبقة النشر في القراءات العشر لأبي قاسم النويري" دراسة لغوية "رسالة ماجستير. جامعة الأزهر، المنصورة، 2002".

يمكن الاستفادة من هذه الدراسة، حيث اشتملت في محتواها ونتائجها على منهج التوجيه بلهجات العرب للإمام النويري رحمه الله.

وجه اختلاف هذه الدراسة عن البحث: أنها تشمل منهج باقي أصول التوجيه، وليست قاصرة على منهج التوجيه بلهجات العرب للإمام النويري رحمه الله.

حدود البحث:

توجيهات الإمام النويري للقراءات في سورة البقرة.

هيكل البحث:

مقدمة

⁹ ينظر: الحاشية في ص 4 من نفس البحث، والتي تتبع موضوع "مشكلة البحث".

¹⁰ صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم، وإبراهيم حسن إبراهيم. "الإمام النويري منهجه وجهوده النحوية والصرفية من خلال كتابه (شرح طبقة النشر في القراءات العشر لابن الجزري)" رسالة دكتوراه. جامعة الأزهر، القاهرة، 2006.

¹¹ أحمد أبو العيلة رخا، البسيوني عبد العظيم البسيوني، ومحمد حسن جبل. "اللهجات العربية في كتاب شرح طبقة النشر في القراءات العشر لأبي قاسم النويري (دراسة لغوية)" رسالة ماجستير. جامعة الأزهر، المنصورة، 2002.

الفصل الأول: مدخل

الفصل الثاني: منهج الإمام النووي في التوجيه من خلال شرحه لطيبة النشر في سورة البقرة.
خاتمة: النتائج والمقترحات.

الفصل الأول: مدخل

المبحث الأول: ترجمة الإمام النووي (801-857هـ)

الاسم والكنية والنسب:

في شذرات الذهب: "أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد النووي القاهري المالكي"¹²، وفي شرح طيبة النشر: "هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب أبو القاسم بن الفاضل، الشمس النووي، الميموني، القاهري، المالكي، يعرف بأبي القاسم النووي ونويرة قرية من قرى صعيد مصر الأدنى وهي تتبع محافظة بني سويف".¹³

المولد والوفاة:

"ولد في رجب سنة إحدى وثمانمائة بالميمون قرية أقرب من النويرة إلى مصر"¹⁴، وقال ابن العماد: "تُوِّيَّ بمكة ضحى يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وكانت الصلاة عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ونودي عليه من أعلى قبة زمزم ودفن بالمعلاة بمقبرة بني النووي وكانت الجنائز حافلة رحمه الله تعالى"¹⁵.

شيوخه في القراءات:

قدم القاهرة فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب وألفية بن مالك والشاطبيتين¹⁶، وعرضها على شيوخه وأجازوه وهم:

العز بن جماعة: الحافظ الإمام قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز ابن قاضي القضاة (674-767هـ).

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني العلامة المعروف بالحفيد (766-842هـ).

¹² ابن العماد، شذرات الذهب، ط1، ج9، ص427.

¹³ النووي، شرح طيبة النشر، ج1، ص17.

¹⁴ المصدر نفسه، نفس الصفحة.

¹⁵ ابن العماد، شذرات الذهب، ط1، ج9، ص457. وينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، د.ط، ج2، ص1118، باب الطاء.

¹⁶ الشاطبيتان هما حرز الأمانى ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية للإمام أبي القاسم الشاطبي، وطيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري وسميتا الشاطبيتين على سبيل التغليب، وجاء التغليب للشاطبية لشهرتها وسبقها.

محمد بن محمد بن يفتح الله (تاريخ الوفاة غير معروف)
ولي الدين العراقي أبو زرعة أحمد بن الحافظ الكبير أبي الفضل بن الحسين المعروف بابن العراقي
(762-826هـ).

وتلا بالعشر على غير واحد وهم:
ابن الجزري: "شيخُ القراء العلامَة الثقة الإمام الحافظ، أبو الخير محمد بن محمد ابن محمد بن علي بن
يوسف الجزري، وهو أجلهم لقيه بمكة في رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة حين مجاورتهما، وأجاز له".
الزرايثي: "محمد بن علي بن محمد الغزولي المشهور بالزرايثي، إمام ومقرئ متصدر بالقاهرة
(ت:820هـ)"¹⁷.

الزين بن عياش: "زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يوسف بن علي ابن عياش الزين أبو
الفرج وأبو بكر الدمشقي المكي المعروف بـ ابن عياش المكي الشافعي المقرئ (772-853هـ)"¹⁸.
طلابه:

بدر الدين السعدي(ت:902هـ): "محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي المصري الحنبلي
قاضي الحنابلة في مصر"¹⁹.

محمد بن أحمد بن موسى السخاوي: ذكر الخطاب في سلسلة الفقه إلى الإمام مالك "العلامة قاضي
القضاة بالمدينة الشريفة محمد بن أحمد السخاوي أخذ الفقه على أبي القاسم محمد بن محمد النويري"²⁰.
مصنفاته:

قال السخاوي عن النويري: "برع في الفقه، وأصول الفقه، وأصول الدين، والنحو، والصرف، والعروض،
وعمل أرجوزة في النحو، والصرف، والعروض والقوافي في خمسمائة بيت وخمسة وأربعين بيتًا سماها المقدمات
ضمنها ألفية ابن مالك، وقام بشرحها في نحو عشرين كراساً، وله أيضاً مقدمة في النحو لطيفة الحجم،
ومنظومة اسمها الغياث في القراءات الثلاث الزائدة على السبعة، وهي لأبي جعفر ويعقوب وخلف وشرحها،
ونظم النزهة لابن الهائم في أرجوزة نحو مائتي بيت وشرحها في كراريس، ونظم قصيدة دون ثلاثين بيتاً في
علم الفلك وشرحها، وقام بشرح طبقة النشر في القراءات العشر لشيخه ابن الجزري في مجلدين وهو الذي

¹⁷ ابن الجزري، غاية النهاية، د.ط، ترجمة 3284، باب الميم، ج2، ص185.

¹⁸ السخاوي، الضوء اللامع، د.ط، ترجمة 184، ج4، ص59-61.

¹⁹ ابن شطي، مختصر طبقات الحنابلة، ط1، ص76، المرادوي، شرح التحرير في أصول الفقه الحنبلي، ط1، ص64.

²⁰ الخطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل، ط1، ج1، ص5.

عليه هذه الدراسة، والقول الجاد لمن قرأ بالشاذ، وله كراسة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ...﴾ (التوبة: 18) وكراسة أخرى فيها إجابات عن إشكالات معقولة ونحو ذلك، وله نظم في الفقه وغيره²¹.

المبحث الثاني: مصطلحات البحث

التوجيه لغة:

"مصدر وجّه، ويقال خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيها إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه، وأجهت لك السبيل أي استبانته، ووجه النخلة أي غرسها فأما لها جهة الشمال فأقامتها الشمال. والتوجيه من الخيل: الذي تخرج يدها معاً عند النتاج، واسم ذلك الفعل التوجيه"²².

التوجيه في الاصطلاح:

في معجم التعريفات "التوجيه هو إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل عبارة عن وجه ينافي كلام الخصم"²³.

القراءات لغة:

"جمع قراءة وهي مصدر: قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، بمعنى: تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم، تقول: قرأ الماء في الحوض، أي جمعته فيه، وسمي القرآن قرآناً، لأنه يجمع الآيات والسور، ويضم بعضها إلى بعض، وقيل لأنه يجمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد"²⁴.

القراءات اصطلاحاً:

"القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كفيته من تخفيف وتثقل وغيرها"²⁵.

علم القراءات:

"علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزواً لناقله"²⁶.

وفي تعريف آخر: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن من تخفيف وتشديد وغيرها، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف"²⁷.

²¹ السنخاوي، الضوء اللامع، د.ط، ج9، ص247.

²² ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج13، ص558، حرف الهاء فصل الواو.

²³ الجرجاني، معجم التعريفات، د.ط، ص62، باب التاء.

²⁴ ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج13، ص129، حرف الهمة فصل القاف.

²⁵ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، د.ط، ج1، ص318.

²⁶ ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، د.ط، ص61.

توجيه القراءات في الاصطلاح:

في معجم مصطلحات العلوم الشرعية: "هو علم يعني بيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها، ويسمى بحجج القراءات، وعلل القراءات، والاحتجاج للقراءات، لكن الأولى التعبير بالتوجيه، لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليلها"²⁸.

تعريف الزركشي: اعتبر توجيه القراءات نوعًا من أنواع علوم القرآن، وسماها معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ماذهب إليه كل قارئ، وقال: "هو فن جليل، وبه تعرف جلاله المعنى وجزالتها"²⁹.

قال محقق كتاب شرح الهداية "هو علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات، والإيضاح عنها، والانتصار لها"³⁰.

تعريف د. محمد أحمد عبد العزيز الجمل: "يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التباير القرآني في مواضعه"³¹.

وجوه القراءات في المعنى الاصطلاحي:

قال المحقق الدكتور/ حازم سعيد حيدر: في القسم الأول من الدراسة في شرح الهداية للمهدوي: "وهذه الوجوه والعلل متنوعة، فتارة تكون وجهًا نحويًا، أو صرفيًا يتعلق بوزن الكلمة أو اشتقاقها، أو لغويًا يبرز فيه علم الأصوات، وتظهر فيه تعليلاته لغات (لهجات) العرب، وأمثالهم، وأقوالهم، وأشعارهم، معالم واضحة، أو معنويًا تتوقف معرفته على سبب النزول، أو معرفة التفسير وغريب الألفاظ القرآنية، أو نقلًا تارة يعتمد على قراءات متواترة أو شاذة أو تفسيرية، وتارة يعتمد على أحاديث، أو على رسم المصحف"³².

المصطلحات المرادفة لتوجيه القراءات في الاصطلاح:

في شرح الهداية: المصطلحات المرادفة هي "الاحتجاج" و"وجوه القراءات" و"علل القراءات" و"معاني القراءات"، و"إعراب القراءات". قال المحقق الدكتور/ حازم سعيد حيدر: في القسم الأول من الدراسة في شرح الهداية للمهدوي: "وعلم الاحتجاج له أسماء أخرى عُرفَ بها، واصطلح عليها من أَلَفَ فيه، نحو (وجوه القراءات)، و(علل القراءات)، و(معاني القراءات)، و(إعراب القراءات)، و(توجيه القراءات)"³³.

²⁷ الصباغ، لحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، ط3، ص164.

²⁸ مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ط2، حرف التاء، ص564، 565.

²⁹ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، د.ط، ج1، ص342.

³⁰ المهدي، الهداية، د.ط، المقدمة، ص18.

³¹ الجمل، الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، رسالة دكتوراه، ص211.

³² المهدي، الهداية، د.ط، ج1، ص18.

³³ المصدر نفسه، ص21.

الوجه والعلة بينهما تقارب فبعض المصنفين يطلق أحدهما على الآخر كما فعل ابن أبي مريم³⁴ (ت: 565هـ تقريباً) في كتابه "الموضح في وجوه القراءات وعللها" في مقدمته حيث قال: "سألني قوم... أن أجمع لهم كتاباً يشتمل على وجوه قراءات القراء المشهورين"³⁵، ثم تابع بعد ذلك في مقدمته: "وقصرت الكتاب على ذكر علل ما أورده الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدني رحمه الله"³⁶.
أما الحجة فهي ما تدعم القراءة من أدلة، قال مكّي بن ابن أبي طالب (ت: 437) رحمه الله. في مقدمة كتابه "الكشف" لما ذكر في أحد كتبه وهو "التبصرة" قال: "كنت قد ألّفت بالمشرك كتاباً مختصراً في القراءات السبع... وسميته كتاب (التبصرة)، وهو فيما اختلف فيه القراء السبع المشهورون، وأضربت فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات طلباً للتسهيل وحرصاً على التخفيف، ووعدت في صدره أني سأؤلف كتاباً في علل القراءات التي ذكرتها في ذلك الكتاب "كتاب التبصرة" أذكر فيه حجج القراءات، ووجوها، وأسميه كتاب الكشف عن وجوه القراءات"³⁷.

التعريف الإجرائي لتوجيه القراءات:

استناداً إلى المعاني اللغوية والاصطلاحية للمفردتين والمعنى المترتب على الإضافة نستطيع تعريف توجيه القراءات على أنه: إيراد الكلام المحتمل المعنى على الوجه الذي يندفع به كلام الخصم من خلال البحث في بيان وجوه القراءات، من حيث اللغة والإعراب والمعنى، وغير ذلك من احتياج القراءة مع ذكر الأدلة. فمجموع هذه الأمور تسمى توجيهها.

الفصل الثاني: منهج الإمام النويري في التوجيه من خلال شرحه لطيبة النشر في سورة

البقرة

اتبع الإمام النويري تبويب الناظم في الشرح، ويشرح كل بيت على حدة، أو يشرح عدة أبيات، والأبيات إما مشتملة على حرف قراءة له نظائر، كما في شرحه لسبعة أبيات متتالية تناولت أوجه قراءة تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلية، إذا حصل معها تاء أخرى، ولم ترسم خطأ³⁸، أو كانت الأبيات مشتملة على حرف في أكثر من موضع في القرآن الكريم، كما في شرحه لثلاثة أبيات معاً تناولت

³⁴ ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ط1، ج1، ص100.

³⁵ المصدر نفسه، ج1، ص100.

³⁶ المصدر نفسه، ج1، ص102.

³⁷ مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ط3، ج1، ص68.

³⁸ النويري، شرح طيبة النشر، (217/2، 218).

حرف (إبراهيم)³⁹، أو كانت الأبيات مشتملة على قاعدة أصولية متكررة سواء كانت في الأصول أو الفرش، كما في شرحه لبيتين تناولا ضم وكسر الحرف الساكن الأول من الساكنين المنفصلين، إن كان صحيحًا أو لِينًا⁴⁰. وتارة يقدم شرح اللاحق مع السابق إذا كان اللاحق متعلقًا بالسابق، كما في شرح البيت رقم (440)، حيث قام بشرحه مع البيت (439)، وتارة يؤخر شرح السابق إلى اللاحق كما في شرح البيت رقم (433)، حيث قام بشرحه مع البيت (434).

الإمام النويري ينسب الحرف للقراء مع اهتمامه بتوجيه القراءات، وهي سمة سائدة ظاهرة في كتابه، فهو يفرد فقرة خاصة لكل توجيهه، ويقول "وجه كذا".

النقل في توجيه النويري عن العلماء كثير، وقد أحصيت للإمام النويري في سورة البقرة نقله لتسعة عشر مصدرًا، منهم أحد عشر مصدرًا لغويًا حسب التالي:

القراءات:

ابن الجزري⁴¹: كتاب النويري في شرح منظومة طيبة النشر لابن الجزري.

أبو البقاء⁴²: أحوال إليه في (البقرة:34).

مسلمة بن محارب⁴³: أحوال إليه في (البقرة:54).

الأهوازي⁴⁴، وابن مهران⁴⁵: أحوال إليهما في (البقرة:124)

يونس⁴⁶: أحوال إليه في (البقرة:208، 283).

39 المصدر نفسه، (180/2، 181).

40 المصدر نفسه، (194/2).

41 تمت ترجمته في ص 6 من البحث.

42 أبو البقاء: هو عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري الأزجي الضرير الحنبلي النحوي، صاحب التصانيف، قرأ القراءات على ابن عساكر البطائحي، وتفقه على أبي يعلى الصغير، وروى عن ابن البطي وطائفة، وحاز قصب السبق في العربية، أصله من عكبرا (بليدة على دجلة)، توفي 616هـ ببغداد: ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ط1، ج7، ص121، ينظر: الزركلي، الأعلام، ط15، ص80، ج4. 43 هو مسلمة بن محارب بن دثار السدوسي الكوفي، عرض على أبيه وعرض عليه يعقوب الحضرمي، ينظر: غايّة النهاية ج2، ص261، باب الميم.

44 هو الحسن بن علي بن إبراهيم، مقرئ الشام، توفي 446هـ، ينظر: غايّة النهاية، ج1، ص200، 201، باب الحاء، ترجمة رقم1006.

45 هو أحمد بن الحسين بن مهران(295-381هـ)، مؤلف كتاب الغاية في العشر ضابط محقق ثقة. وينظر: غايّة النهاية، باب الألف، ج1، ص49، 50، ترجمة:208.

46 يونس شيخ الطبري، قال الطبري في تفسيره: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: "ادخلوا في السلم"، قال: السلم الإسلام. ينظر: تفسير الطبري، ج4، ص252. وترجمته: هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حبان أبو موسى الصديقي المصري(170-264هـ)، وهو فقيه كبير ومقرئ محدث ثقة صالح، وتفقه عليه وحدث عنه مسلم والنسائي وأبو عوانة والإمام محمد بن جرير الطبري، وانتهت إليه رئاسة العلم وعلو الإسناد في الكتاب والسنة، ينظر: غايّة النهاية ج2، ص352، ترجمة رقم3949.

التفسير:

- أبو عبيدة⁴⁷: أحال إليه في الآيتين (208، 260).
ابن عباس⁴⁸ في تفسيره: أحال إليه في (البقرة:285).
الحوفي⁴⁹: أحال إليه في (البقرة:285).

اللغة:

- الزنجشري⁵⁰، والزجاج⁵¹: ذكر طعنهما في (البقرة:34).
سبيويه⁵²: أحال إليه في (البقرة:54).
أبو عبيد⁵³: أحال إليه في (البقرة:97).
الفراء⁵⁴: أحال إليه في (البقرة:98، 173، 283).
أبو عمرو⁵⁵: أحال إليه في (البقرة:173، 249).

- 47 هو معمر بن المثنى أبو عبيدة البصري مولى بني تيم (110-209هـ)، كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عن أبي عبيدة أبو عبيد القاسم بن سلام. وتصانيفه تقارب المائتين، منها مجاز القرآن، وينظر: الحموي، **معجم الأدباء**، حرف الميم، ج6، ص2704-2709، ترجمة:1152.
- 48 هو عبد الله بن عباس بن هاشم بن عبد مناة (ت:69هـ)، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم له تفسير رواه عنه مجاهد. وينظر: **طبقات المفسرين**، حرف الألف، ج1، ص239، ترجمة:224.
- 49 أبو الحسن الحوفي (358-430هـ): هو أبو الحسن على بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي الشيراوي إمام فاضل وعالم في عهد الدولة الفاطمية. ينظر: **طبقات المفسرين للداودي**، ترجمة:332، ص388.
- 50 هو محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزنجشري جار الله (467-538هـ)، ولد في زنجش في أوزبكستان كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب معتزلي المذهب متجاهراً بذلك، وله تصانيف كثيرة منها الأنموذج في النحو والمفصل وتفسير الكشاف، وله مقامات في الأدب. وينظر: الحموي، **معجم الأدباء**، حرف الميم، ج6، ص2684-2691، ترجمة:1142.
- 51 هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي (ت:311هـ)، من أهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل المذهب، من تصانيفه معاني القرآن، وما ينصرف وما لا ينصرف، والأمالي في النحو. وينظر: الحموي، **معجم الأدباء**، حرف الألف، ج1، ص51-63، ترجمة:9.
- 52 هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر (148-180هـ)، وسبيويه لقب ومعناه رائحة التفاح، إمام النحاة، ألف كتاباً من ألف ورقة من علم الخليل. وينظر: الحموي، **معجم الأدباء**، حرف العين، ج5، ص2122-2129، ترجمة:873.
- 53 هو القاسم بن سلام الهروي (157-224هـ)، إمام أهل عصره في كل فن من العلم، وأخذ عن الفراء والكسائي وغيرهم، وروى الناس من كتبه المصنفة نيها وعشرين كتاباً في القرآن والفقه واللغة والحديث. وينظر: الحموي، **معجم الأدباء**، حرف القاف، ج5، ص2198-2202، ترجم:905.
- 54 هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي (144-207هـ)، مولى بني أسد، وسمي بالفراء لأنه كان يفري الكلام؛ أي يصلحه، أخذ عن أبي الحسن الكسائي، كان هو والأحمر أشهر أصحاب الكسائي، وكانا أعلم الكوفيين بالنحو من بعده. من مصنفاته: كتاب المعاني. وينظر: الحموي، **معجم الأدباء**، حرف الياء، ج6، ص2812-2815، ترجمة:1225.

المبرد⁵⁶: أحال إليه في (البقرة:173).

النحاس⁵⁷: ذكر طعنه في (البقرة:189)، ورد عليه في تحليله للآية في (البقرة:249).

الأخفش⁵⁸: أحال إليه في (البقرة:208).

ابن السكيت⁵⁹: أحال إليه في (البقرة:208).

الكسائي⁶⁰: أحال إليه في (البقرة:283).

وَجَّهَ الإمام النويري كل الأحرف عدا موضعًا واحدًا في البقرة، وهو باب (الأماني)⁶¹.

مواضع الطعن خمسة مواضع وهي: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ (البقرة:34)، و﴿فَبِكُونٌ﴾ ونظائره (البقرة:117)، و﴿وَأَرَانَا﴾ (البقرة:128)، و﴿مَيْسِرَةً﴾ (البقرة:280)، ووجه المد إذا وقع قبل التاء المشددة سكون نحو ﴿عَنْهُ تَلَّهَى﴾ (عبس:10)، أو ألف نحو ﴿لَا تَكَلَّمُ﴾ (هود:105)، وفي عدم جواز كسر التنوين نحو ﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ (الليل:14)، وفي وجه الابتداء بالتاء مخففة.

الإمام النويري يرد على الطعن بالحجة المناظرة، فإن كان الطعن في اللغة كان توجيهه باللغة، ولا يذكر إشارة⁶² الناظم، وأسلوبه ذكر الطعن، واسم الطاعن، ثم الرد على الطعن، كما في توجيهه رفع كسر تاء الملائكة في الآية (34) من سورة البقرة، قال النويري: "لا التفات إلى قول الزمخشري، والزجاج: (إن حركة

55 هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التيمي المازني (68-154هـ)، من القراء السبعة، وهو في النحو من الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب، أخذ القرآن عن جماعة من التابعين. وينظر: الحموي، معجم الأدباء، حرف الميم، ج6، ص1216-1321، ترجمة496.

56 هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير (210-286هـ)، ولد بالبصرة، وكان إمام العربية ببغداد، من تلاميذه الزجاج وابن السراج وأبو جعفر النحاس. من مؤلفاته: الكامل في اللغة والأدب. وينظر: الحموي، معجم الأدباء، حرف الميم، ج6، ص2678-2685، ترجمة1135.

57 هو أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر (ت:311هـ)، أخذ عن المبرد والأخفش، من مؤلفاته: معاني القرآن، وينظر: الحموي، معجم الأدباء، حرف الألف، ج1، ص468-470، ترجمة160.

58 هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن (ت:215)، أحد أئمة النحاة من البصريين، أخذ عن سيبويه، وهو أعلم من أخذ عنه. وينظر: الحموي، معجم الأدباء، حرف السين، ج3، ص1394، ترجمة548.

59 هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ابن السكيت (186-244): كان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين ومن أعلم الناس باللغة والشعر، وأبوه من أصحاب الكسائي عالماً بالعربية واللغة والشعر، ينظر: الحموي، معجم الأدباء، حرف الياء، ج6، ص2840، 2841، ترجمة1249.

60 هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان (119-189هـ)، مولى بني أسد من أصول فارسية، القارئ السابع، إمام الكوفيين في اللغة والنحو، والمؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية في النحو. وينظر: الحموي، معجم الأدباء، حرف العين، ج4، ص1727-1752، ترجمة753.

61 ينظر: النويري، شرح طبية النشر، ج2، ص167.

62 المقصود بإشارة الناظم: لفظ ابن الجزري في منظومته يفيد صحة الرواية، مثل قوله في البيت رقم 440 من طبية النشر: "وكسر تا الملائكت قبل اسجدوا اضمم ثق"، أي ثق بهذه القراءة.

الإعراب لِأَنَّهِنَّ هَلْكَ بِحَرَكَةِ الْإِتْبَاعِ إِلَّا فِي لُغَةِ ضَعِيفَةٍ"، ورد النويري على الطعن بالقراءات الشاذة وهي قراءة (الحمد لله)⁶³، وقال: "إن مثل هذا قد ثبت عند العرب"، وهو اتباع حركة الإعراب وهي ضمة الدال فَجُعِلَتْ مَكْسُورَةٌ لِتَتَّبِعَ حَرَكَةَ الْبِنَاءِ وَهِيَ كَسْرُ اللَّامِ.

وَجَّهَ بِصِحَّةِ الرَّوَايَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ وَجْهُ الْمَدِّ إِذَا وَقَعَ قَبْلَ النَّاءِ الْمَشْدُودَةِ سَكُونِ أَوْ أَلْفٍ، وَكَذَلِكَ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّاءِ مَخْفُفَةٌ، وَقَالَ: "يَجْمَعُ بَيْنَ السَّاكِنِينَ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ وَنَحْوِهِ غَيْرُ مَمْتَنِعٍ لِصِحَّةِ الرَّوَايَةِ وَاسْتِعْمَالِهِ عِنْدَ الْقُرَّاءِ وَالْعَرَبِ"⁶⁴.

وَوَجَّهَ بِعَدَمِ صِحَّةِ الرَّوَايَةِ فِي عَدَمِ جَوَازِ كَسْرِ التَّنْوِينِ، رَغْمَ أَنَّهَا جَائِزَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَقَالَ "لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سَنَةَ مُتَّبِعَةٌ"⁶⁵.

معظم توجيهات الإمام بدون ترجيح، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ (115) وَقَالُوا﴾ (البقرة: 116)⁶⁶. الإمام النويري يساوي بين التوجيهين بعد عرض أدلة ترجيح القراءتين، ومثاله توجيه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ﴾ (البقرة: 177): قال الإمام النويري: "وجه الرفع: جعله اسم (ليس) ترجيحاً لتعريف اللام على الإضافة، لأن السراية من الأول أقوى، وعدم العمل دليل قوة الامتزاج، ووجه النصب: جعله خبر ليس، ترجيحاً لتعريف الإضافة، وقد علم محل الخلاف من لفظه، وخرج ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ﴾؛ لأنه بالباء". الإمام النويري يذكر أن سبب التوجيه بالرفع والنصب أن المبتدأ يجب أن يكون أعرف من الخبر، وهما هنا معرفتان، الأولى معرفة بأل في كلمة ﴿الْبِرُّ﴾، والثاني معرف بالإضافة، وهو المصدر المؤول من (أن)، أي تولية وجوههم، فمن رجح التعريف بأل جعل ﴿الْبِرُّ﴾ مبتدأ، ومن رجح تعريف الإضافة جعله خبراً، والمبتدأ المصدر المؤول من (أن).

في هذا المثال مساواة للتوجيهين، ولم يرجح إحدى القراءتين؛ بل ذكر دليل ترجيح كل من القراءتين على الأخرى، وأوضح أن الدليلين في مكانة واحدة بقوله "وعدم العمل دليل قوة الامتزاج"، أي أن المعرفتين مندجتين، وقوة الامتزاج تؤيد القراءتين⁶⁷.

الإمام النويري له اختيار واحد في سورة البقرة، واختار الأخف في القراءة والأوسع في المعنى، وهو في الآية: 158، 184 في قوله تعالى: ﴿تَطَوَّعَ﴾، واختار الإمام قراءة الماضي والنصب، وقال: اختياري الماضي، للخفة والعموم". أما الخفة فهي سهولة النطق لوجود حركات الفتح الثلاث، وأما العموم فلأنه يجوز أن

63 رواية شاذة، سبق عزوها في الآية: 34 من سورة البقرة.

64 ينظر: النويري، شرح طيبة النشر، ج2، ص221.

65 ينظر: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

66 ينظر: النويري، شرح طيبة النشر، ج2، ص179.

67 ينظر: النويري، شرح طيبة النشر، ج2، ص197.

تكون (مَنْ) اسمًا موصولًا يفيد العموم، وهو مبتدأ يتضمن الشرط لاقتران الخبر بالفاء، أما في حالة السكون فتكون (مَنْ) أداة شرط جازم، فلا يكون فيها عموم⁶⁸.

الإمام النويري على الأغلب يستطرد في توجيهه النحوي ويتبع الإعراب بإثبات عامله أو بالقاعدة النحوية أو بالفائدة المعنوية، كما أن له اختيارات نحوية، وأمثلة ذلك:

إثبات عامل الإعراب:

قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ﴾ (البقرة: 177)، عامل الإعراب النحوي في وجه قراءة الرفع هو الابتداء، ويُسمى اسم ليس، والعامل في النصب هو خبر ليس، والإمام النويري يعرض دليل الابتداء والخبر، ويثبت قراءة رفع ﴿الْبِرِّ﴾ لأنه معرف بأل، والقراءة بالنصب؛ لأن الثاني معرف بالإضافة، وهو المصدر المؤول من (أن) أي تولية وجوههم. وأما قوله تعالى ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ﴾ لا تكون معرفة بالإضافة لدخول الباء عليها⁶⁹.

تعقيب من الباحث: دخول الباء يجعل المصدر المؤول من (أن) شبه جملة، فلا يكون مبتدأ.

قاعدة الإعراب:

وأمثلة ذلك، عند توجيهه ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: 38) ونظائرها، شرح النويري قاعدة (متى تعمل "لا" الداخلة على اسم عمل "إن")⁷⁰. وفي (البقرة: 214)، استطرد النويري في شرح قاعدة وأحوال (حتى)، وأثبت كل حالة من أحوال (حتى) مع نقل رأي سيبويه⁷¹.

الفائدة المعنوية للإعراب:

في قوله تعالى: ﴿تُعَفِّرْكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ (البقرة: 58)، ذكر الإمام النويري أن المبني للمجهول يكون إما للعلم بالفاعل، أو للتعظيم⁷².

وجّه الإمام النويري بيان حكم فقهي بالصرف في اشتقاق التخفيف والتشديد، فقال: "وجه التخفيف أنه مضارع (طهرت) المرأة"، ثم أتبعه توجيهاً بالمعنى فقال: "أي شفيت"، وكذلك قال: "وجه التشديد أنه مضارع (تَطَهَّرَ): أي اغتسل"، فصار توجيهه لبيان حكم شرعي، ولم يُوجَّه بالفقه، ولم يذكر قول الفقهاء.

كما أن المتتبع لتوجيهات الإمام النويري يجد تأثيره ببعض المصطلحات الفقهية مثل كلمة (السراية) عند توجيه الرفع والنصب في الآية 177 من قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ﴾، فقال الإمام: "لأن السراية من الأول

⁶⁸ ينظر: المصدر السابق، ج2، ص188.

⁶⁹ ينظر: المصدر السابق، ج2، ص197.

⁷⁰ ينظر: النويري، شرح طبقة النشر، ج2، ص155.

⁷¹ النويري، المصدر السابق، ج2، ص203، 204.

⁷² النويري، المصدر السابق، ج2، ص161.

أقوى"⁷³، وهو يقصد أن المعرفة في كلمة (البر)، وهي في الأول يسري إليها ترجيح الابتداء، واللفظ يستخدم في الفقه نحو سراية العتق، وسراية الجناية، سراية الطلاق.

عدد المواضع التي وَجَّهَ النويري فيها بالرسم هي اثنان وعشرون موضعاً⁷⁴، وتوجيه الإمام على تصنيفين: التصنيف الأول: اختلاف الرسم بين المصاحف، فإنه يوجه بموافقة كل مصحف لحرفه، وهما في موضعان: الأول: حذف الواو لابن عامر في قوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ (115) وَقَالُوا﴾ (البقرة:116)، ذكر الإمام النويري أن حذف الواو يوافق المصحف الشامي، وإثبات الواو على بقية الرسوم⁷⁵، والثانية: قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ﴾ (البقرة:132) ﴿وَأَوْصَىٰ﴾ في المصاحف المدنية والشامية.

التصنيف الثاني: موافقه الرسم وهي على خمس حالات:

الحالة الأولى: الأوفق للرسم: ومثاله ﴿وَمِيكَالٌ﴾ (البقرة:98) قال النويري: "حذف الياء وإثبات الهمز أوفق للرسم".

الحالة الثانية: موافقة الرسم تقديراً أو تحقيقاً (وأحياناً يطلق عليها صريح الرسم)، وهي ثمانية مواضع منها قوله تعالى: ﴿تَفَادُوهُمْ﴾ (البقرة:85)⁷⁶.

الحالة الثالثة: الرسم فيها واحد، وهي ستة مواضع، وفيها اختلاف حركات البناء، ومثال لها ضم الهاء وكسرها في ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿إِلَيْهِمْ﴾، ﴿لَدَيْهِمْ﴾، ومنها التذكير والتأنيث كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ﴾ (البقرة:48)، ومنها التخفيف والتشديد كقوله تعالى: ﴿كُذِّبُونَ﴾ (البقرة:10).

الحالة الرابعة والخامسة: فهي موضعين، وهو موافقة الرسم وفقاً في موضع إثبات هاء ﴿يَتَسَنَّهُ﴾، وموافقة الرسم ابتداءً في التاءات المشددة للبري نحو ﴿عَنْهُ تَلْهَى﴾ (عبس:10).

التوجيه بالسياق هو مناسبة حرف الرواية مع ما قبلها، أو مع ما بعدها من الآيات، والإمام النويري وَجَّهَ في الروايات التي بين الغيب والخطاب، وهي خمسة مواضع في الآيات رقم (74، 83، 140، 144، 165)⁷⁷، وكذلك الروايات التي بين النون والياء، وهي في موضعين، في الآيتين (271، 285)⁷⁸.

⁷³ ينظر: ص14 من نفس البحث.

⁷⁴ ينظر: توجيه البقرة:9(توجيهان)، 10، 29، 32، 36، 48(توجيهان)، 51(توجيهان)، 58، 98، 116، 124، 143، 191، 259، 267.

⁷⁵ النويري، شرح طيبة النشر، ج2 ص179.

⁷⁶ النويري، شرح طيبة النشر، ج2، ص170.

⁷⁷ ينظر: النويري، شرح طيبة النشر، ج2، ص166، 167، 168، 186، 187.

⁷⁸ النويري، شرح طيبة النشر، ج2، ص223، 228.

تنوع أسلوب الإمام في غاية الصرف الصوتية، وكمثال: توجيه توالي الضمتين في توجيه إسكان وضم عين ﴿هُزُوا﴾، ونظائرها، في الآية (67) من سورة البقرة، والإمام نقل عن غيره ولم يعز، فنقل قول الأئمة: "الأصل الإسكان وأتبع أو الضم وأسكن تخفيفاً"⁷⁹.

وكمثال آخر: توجيه اجتماع ثلاث حركات ثقال، كما في قوله تعالى: ﴿بَارِكُمْ﴾ (البقرة: 54) ونظائرها، فالنويري يرى الإسكان طلباً لتخفيف اجتماع ثلاث حركات ثقال، وإذا جاز إسكان حرف الإعراب وإذهابه في الإدغام للتخفيف، فإسكانه وإبقاؤه أولى، وكذلك الاختلاس، أما الإتمام فلأنه الأصل ومحافظة على دلالة الإعراب.

وأحياناً عند توجيه النويري بالصرف يُردفه توجيه بالمعنى، ومثاله توجيه الإمام قوله تعالى: ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ (البقرة: 58)، وقال: "قراءة النون بناء الفعل للفاعل للتعظيم، وقراءة الياء المضمومة بناء الفعل للمفعول، إما للعلم بالفاعل، أو تعظيماً له". ومثال آخر، وجّه النويري حرف ﴿فَأَرْهَمَا﴾ (البقرة: 36)، قال الإمام: "وجه المد: أنه من (أزال) معدى (زلت)، أي تنحيت، وجه القصر: أنه من (زل) وهن وأزله غيره"⁸⁰.

اتّسم الإمام النويري بالاستشهاد بالشواهد الشعرية عند توجيه حرف القراءة، وقد أحصيت له تسعة شواهد شعرية استشهد بها في عشرة مواضع، وهي كالتالي مرتبة على الآيات:

- ليت شباباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ، للشاعر روبة بن العجاج، استشهد به عند توجيه الآية 11.
- حُوَكْتُ عَلَى نَيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ، لم يعين الراجز، أو تعزى لبني فقعس، عند توجيه الآية 11.
- فاليومَ أشربَ غيرَ مستحقبٍ، للشاعر امرؤ القيس، عند توجيه الآية 29، 54.
- سيروا بني العم فالأهواز منزلكم... ونهر تيري فلم تعرفكم العرب، للشاعر جرير، عند توجيه الآية 54.
- رُحِتَ وفي رَجْلَيْكَ مافيهما... وَقَدْ بَدَا هَنَكِ من المُنَزَّرِ، للشاعر الأقيشر الأسدي، عند توجيه الآية 54.
- نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبًّا... هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رءُوفًا، للشاعر أبي بن كعب، عند توجيه الآية 143.
- لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ بِمَيْتٍ... إِتْمَا المَيْتُ مَيْتٌ، للشاعر عدي بن رعاء الغساني، عند توجيه الآية 173.

- فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُمَيَّرٍ... فَلَا كَعْبًا بَلَعْتَ وَلَا كِلَابًا، للشاعر جرير، عند توجيه الآية 233.
- وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدْفِعَ عَنْهُمْ... فَإِذَا المِنبَةُ أَقْبَلَتْ لِاتُّدْفَعُ، للشاعر أبو ذؤيب، عند توجيه الآية 251.

⁷⁹ النويري، شرح طبقة النشر، ج2، ص165، 166.

⁸⁰ النويري، شرح طبقة النشر، ج2، ص152.

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

1. أسلوب وألفاظ الإمام في التوجيه: يتسم منهج الإمام في أنه يُفرد فقرة لكل توجيه، ويقول: "وجه كذا"⁸¹.
2. ذكر وعدم ذكر التوجيه: يتسم منهج الإمام بشمولية التوجيه لكل قراءة، حيث أنه لم يترك إلا موضعاً واحداً في سورة البقرة⁸².
3. الإمام النووي يرد على الطعن بالحجة المناظرة، فإن كان الطعن في اللغة كان توجيهه باللغة، ولا يذكر إشارة الناظم⁸³.
4. اتسم منهج الإمام بعدم الترجيح، وله اختيار واحد في سورة البقرة⁸⁴.
5. رعاية قواعد النحو: تميز منهج الإمام النووي بشرح هذه القواعد، ونقلها عن علماء اللغة، وأثبت عوامل الإعراب، وذكر بعض الفوائد المعنوية للإعراب في المعنى البلاغي⁸⁵.
6. توجيه القراءات التي تدور بين الغيب والخطاب: يتسم منهج الإمام بالتوجيه بالسياق في القراءات التي تدور بين الغيب والخطاب⁸⁶.
7. رعاية التوجيه اللغوي: الأغلب في توجيهات الإمام التوجيه اللغوي، وهو بلغات العرب والصرف والنحو، وكانت له شواهد شعرية يستدل بها على لغات العرب⁸⁷.
8. رعاية التوجيه بالرسم: اتسم منهج الإمام بكثرة التوجيه بالرسم، وتعددت ألفاظه، وهي موافقة الرسم إما تقديراً أو تحقيقاً أو صريح الرسم، أو الأوفق للرسم، واختلاف الرسم⁸⁸.

ثانياً: المقترحات:

⁸¹ ينظر: نفس البحث ص11.

⁸² ينظر: نفس البحث ص14.

⁸³ ينظر: نفس البحث ص14.

⁸⁴ ينظر: نفس البحث 14، 15.

⁸⁵ ينظر: نفس البحث ص16.

⁸⁶ ينظر: نفس البحث ص17.

⁸⁷ ينظر: نفس البحث ص18.

⁸⁸ ينظر: نفس البحث ص17.

1. عمل دراسة مستقلة في توجيه الإمام النويري في القرآن كاملاً.
2. تحقيق جديد للكتاب من قبل متخصصين في علم القراءات.

المصادر والمراجع:

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1423).
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني. **معجم التعريفات**، (مصر: دار الفضيلة، د.ط، د.ت).
- ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، اعتنى به: علي بن محمد بن عمران، (د.م، د.ن، د.ط، د.ت).
- ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف. **غاية النهاية في طبقات القراء**، المحقق: برجستراس، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1350).
- ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف. **طيبة النشر في القراءات العشر**، ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزعبي، (المدينة المنورة: مكتبة دار الهدى، ط1، 1414).
- الجمل، الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة، (الأردن: جامعة اليرموك، د.ط، 1426).
- حاجي خليفة، عبد الله. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).
- الخطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المالكي المغربي. **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، المحقق: محمد يحيى بن محمد الأمين بن أبوه الموسوي يعقوب الشنقيطي، (نواكشوط-موريتانيا: دار الرضوان، ط1، 1431).
- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. **معجم الأدباء**، (مصر: مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط الأخيرة، 1340).
- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، **طبقات المفسرين**، (لبنان: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت).
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، (القاهرة، مكتبة دار التراث، د.ت).

- الزركلي، خير الدين. الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 1423).
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت: دار الجيل، د.ط، د.ت).
- ابن شطي، محمد جميل بن عمر البغدادي. مختصر طبقات الحنابلة، دراسة: فواز الزمرلي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1406).
- الصباغ، د. محمد بن لطف. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، 1410).
- ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي العكري. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المحقق: محمود الأرنؤوط، (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1406).
- الفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد. معاني القرآن، (بيروت، عالم الكتب، ط3، 1403).
- مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. معجم مصطلحات العلوم الشرعية، (الرياض: مدينة الملك عبد العزيز، ط2، 1439).
- ابن أبي مريم، نضر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي. الموضح في وجوه القراءات وعللها، المحقق: د.عمر حمدان الكبيسي، (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ط1، 1414).
- مكّي، أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي. الكشف عن وجوه القراءات، المحقق: د.محيي الدين رمضان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1404).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، (دار صادر، بيروت، ط1، د.ت).
- المهدي، أبو العباس أحمد بن عمار. شرح الهداية، المحقق: د.حازم سعيد حيدر، (الرياض: مكتبة الرشد، د.ط، 1415).
- ابن الناظم، شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد الجزري. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، عناية: الشيخ أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1418).
- النويري، أبو القاسم محمد عبد الخالق. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المحقق: د.مجدي محمد سرور سعد باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424).